الفصل الرابع

مهارة القـــــراءة

- مفهوم القراءة .
- أهميتها .
- المهارات اللازمة للقراءة .
- فن قراءة الصحيفة .
- طبيعتها .
- أنواعها .
- الكتاب وفن التعامل مع المكتبة .
- تحسين مهاراة القراءة .

obeikandl.com

obeikandl.com

مفهوم القراءة

إن طرح سؤال مثل :- ما القراءة ؟.. يبدو غريباً ، لأن كثيراً من الناس لديهم أفكار غير صحيحة عن القراءة .

والإجابة على هذا السؤال تقتضى الوقوف على مراحل تطور هذا المفهوم خلال النصف القرن الأخير . ويرى الباحثون والتربويون المعاصرون أن مفهوم القراءة حالياً قد تطور عما كان عليه قديماً . فالأبحاث التى أجريت على القراءة فى العصر الأول من القرن العشرين كانت تتناول النواحى الفسيولوجية ، مثل حركات العين وأعضاء النطق وما إليها.. على أساس أن القراءة مجرد استجابات فسيولوجية لما هو مكتوب .

ثم جاء النصف الثانى من القرن العشرين ، وبدأت الأبحاث العلمية تتناول القراءة وانتقل بفضلها مفهوم القراءة من دائرة الإدراك البصرى للرموز والنطق بها إلى ترجمة هذه الرموز إلى مدلولاتها من الأفكار . وذلك لكون القراءة عملية فكرية معقدة تستند على مهارات آلية واسعة .

ثم تطور هذا المفهوم ليشمل ضرورة تفاعل القارئ مع النص المقروء ونقده.. وذلك ليتمكن من الحكم على ما يقرأ والأخذ منه بما يتقبله عقله وتقتضيه موازينه .

وأخيراً انتقل مفهوم القراءة إلى استخلاص ما يقرأه القارئ وتوظيفه على شكل خبرات لمواجهة المشكلات اليومية للحياة للارتفاع بها فى المواقف الحياتيه . أى أن القراءة أسلوب من أساليب النشاط الفكرى فى حل المشكلات .

وعلى هذا فالقراءة كما انتهى إلى ذلك كثير من الباحثين هى :-

- عملية فكرية عقلية شديدة التعقيد ، ارتباطها بالنشاط العقلى والفسيولوجى للإنسان. إضافة إلى حاسة البصر ، وأداة النطق ، والحالة النفسية" .

- وتتضمن عمليات الادراك البصرى للرموز المكتوبة ، وحلها وفهم معانيها ، والربط بين هذه المعانى والخبرة الشخصية بما يساعد الإنسان على الفهم والتدقيق فيما يقرأ ، والحكم عليه ، والربط بين جنبات المادة المقروءة ، والاستنتاج والتفاعل والتواصل والانفعال .

- وهى أسلوب من أساليب النشاط الفكرى فى حل المشكلات . يبدأ بإحساس الإنسان بمشكلة ما ، ثم يأخذ فى القراءة لحل هذه المشكلة . ويقوم فى أثناء ذلك بجمع الاستجابات التى يتطلبها حل المشكلة ، من تفكير وانفعال .

ومن هذا المفهوم ، يتضح لنا أن القراءة كنشاط تقوم على أبعاد أربعة هى:-

١. التعرف والنطق .

٢. الفهم .

٣. النقد والموازنة .

٤. حل المشكلات .

وهذا التطور لمفهوم القراءة جاء نتيجة لعاملين هما :-

١. التطور الاجتماعى الشامل الذى انتظم أكثر بقاع العالم فى القرن العشرين . والذى افترض أن يكون للقراءة أهميتها البالغة فى المجتمع الحديث ، وأن تصحبها قدرة أعظم على فهم المادة المقروءة والاستمتاع بها .

٢. ما كشفت عنه البحوث الحديثة فى ميدان القراءة من آفاق جديدة اقتضت تغيير نظرتنا إليها تغييراً جوهرياً .

ونتيجة لهذا التطور لم تعد القراءة عملية ادراكية بصرية صوتية محضة تستهدف التعرف على الكلمات والنطق بها... وإنما أصبحت تفهما للمادة المقروءة ، وتأليفا لوحدات فكرية منها ، والحكم لها أو عليها.. وتوظيفها للإفادة منها فى جوانب الحياة المختلفة .

ونتيجة لذلك أصبح القارئ الجيد طبقاً للمفهوم الحديث هو القارئ الذى يتسم بالصفات الآتية :-

١- يقرأ جهراً أو صامتاً - فيفهم المعانى التى تتضمنها المادة المكتوبة ويستوعب ما فيها من أفكار باعتبار أنها وحدة لا تتجزأ إلى عبارات أو كلمات .

٢- يفكر فيما يقرأ ويمزجه بخبراته السابقة.. ليخرج بذلك من القراءة بخبرة جديدة هى جماع الخبرتين .

٣- يتأثر بما يقرأ ، ويتفاعل معه ، وتثور فى نفسه مشاعر وأحاسيس . ومن ثم ينقد ما يقرؤه ، ويزن قيمته ، ويحكم له أو عليه ، وينتهى إلى قرار .

٤- يطبق الأفكار التى حصل عليها من قراءاته فى حل مشكلاته وتوجيه نشاطه . وبذلك يكون للقراءة أثرها فى تعديل أفكاره وسلوكه .

٥- يقرأ ، وكلما قرأ شغف بالقراءة حبا ، بحيث تصبح هوايته المفضلة .

٦- يقرأ بسرعة ، وبحيث لا تؤثر هذه السرعة على الاستيعاب والفهم .

وهكذا نرى أن عملية القراءة ليست عملية طبيعية وحسب ، وإنما تلزمها عادات ومهارات ينبغى أن تكتسب ، واتجاهات ينبغى أن تتكون.. فهى مهارة أساسية من أهم المهارات التى يمكن أن يملكها الفرد فى المجتمع الحديث الذى أصبحت القراءة قيمة أساسية لمن أراد أن يحيا حياة كريمة.. ويغير هذه القدرة يستحيل على الفرد أن ينتقل من مكان إلى مكان فى يسر وسهولة ، كما أنه لا سبيل له إلى تفهم الإرشادات والتوجيهات والتعرف على الأخبار بطريقة ميسره ، إلا إذا كان قارئاً.. والفرد القادر على القراءة الجيدة يملك الوسيلة لتوسيع آفاقه العقلية ، ومضاعفة خبراته ، والتزود من كنوز الحكمة والمعرفة.. كما أنها تلعب دوراً كبيراً فى حياة المواطن من حيث معاونته على النجاح فى عمله الذى يحترفه.. وفى كثير من المهن لا يمكن النجاح أصلاً دون امتلاك هذه المهارة.. فوظائف التدريس والدعوة والصحافة والإعلام وغيرها.. وظائف لا يمكن النجاح فيها دون امتلاك مهارة القراءة .

أهمية القراءة

رغم اتفاقنا جميعاً ـ باحثين ومسئولين وتربويين وأفراداً عاديين ـ على أهمية القراءة لنا كأفراد وكمجتمع . وعلى أنها تدخل فى كل نواحى الحياة الحديثة ، وتسهم بقدر كبير فى تطويرها.. ورغم اتفاقنا على أنها أهم وسائل التفاهم والاتصال فى الناحيتين المادية والروحية.. رغم ذلك فإن الغالبية العظمى منا لا يقرأون من حيث الكم والكيف على السواء.. وحتى المتعلمين لا يقرأون بما تقتضيه القراءة من معنى.. ولذلك فنحن لسنا شعباً قارئاً.. ولذلك مظاهر عديدة . وهى كما حددها محمود رضوان تتمثل فيما يلى :-

١- إننا لا نحب القراءة ولا نغرم بها .

٢- إن قراءتنا تتسم بالبطء ، سواء أكنا نقرأ جهراً أم صامتين .

٣- إننا نقرأ دون أن نستوعب الأفكار المتضمنة ككل.. ولذلك لا نخرج من القراءة إلا بأشتات متناثرة لا يؤلف بينها معنى كلى ، ولا يربطها رابط ، أو تجمعها وحدة .

٤- إننا عندما نقرأ نعجز عن تفهم العبارات.. مع أن الألفاظ قد تبدو واضحة كألفاظ مفردة . وسبب ذلك أننا لم نتعود منذ الصغر على ربط الكلمة بالسياق الذى تقع فيه .

٥- إننا عند القراءة ننشغل بالألفاظ عن المعانى ، وبالشكل عن الجوهر.. ونتأثر بالأسلوب البراق أكثر مما نتأثر بالفكرة ذاتها .

٦- إن اهتمامنا بالقراءة ينصب على الرخيص التافه منها.. وأما ما عدا ذلك فليس لنا منه حظ كبير .

ورغم هذا الموقف العام من القراءة إلا إننا فى الوقت نفسه لا نقلل من أهميتها.. بل إن الاهتمام بالقراءة جزء من تراثنا الدينى.. فأول من نزل من القرآن الكريم كان دعوة عامة للاهتمام بالقراءة قال تعالى.. ﴿إقرأ . باسم ربك الذى خلق﴾ سورة العلق آيه (٢،١) وتتركز أهميتها بالنسبة للفرد فى الجوانب التالية :-

١- تساعد الفرد على الرقى فى السلم الاجتماعى.. لأن الوعى بمشاكل المجتمع والعالم يتم عن طريق القراءة . ويفضل المجتمع الفرد الواسع الإطلاع ، على ضيق الأفق ، لاستلام أسمى المراتب وأعلاها .

٢- يتعرف الفرد من خلالها على التراث الاجتماعى لمجتمعه ، وعلى التراث البشرى ، بما يساعد على النمو والإبداع ، وعلى مسايرة التقدم العالمى .

٣- تساعد الفرد على صقل وجدان القارئ ، وتنمية الفكر ، وتكوين الاتجاهات والميول ، وتفجير طاقاته الإبداعية لتكوين شخصية مستقلة متوازنة ذات مستوى ثقافى عال . وفى إطار هذا تساعد القراءة على فهم أفكار الناس وآرائهم ، وتساعدنا فى الوقت نفسه على تكوين آرائنا الشخصية . وعلى المشاركة فى المناقشات وتقييمها بطريقة نقدية .

٤- تساعد على إثراء رصيد القارئ اللغوى ، وتعوده السرعة فى القراءة ، والفهم والنقد والتحليل للمادة المقروءة .

٥- تهدف إلى اعتزاز القارئ بلغته ، باعتبارها عنصراً هاماً من مقومات شخصيته .

٦- تعد وسيلة لاتصال الفرد بغيره مهما تباعدت المسافات .

٧- تعد وسيلة للترويح عن النفس ، وقضاء وقت الفراغ فيما ينفع ويفيد .

٨- تعد بالنسبة للفرد أهم وسيلة للحصول على المعرفة.. متى يشاء وحينما يريد.. وتتميز باتاحة الفرصة لاختيار المادة المقروءة .

٩- القراءة وسيلة الفرد لاكتساب المعلومات والمهارات والخبرات المختلفة .

أهمية القراءة للمجتمع :-

١. تحقق التواصل بين أفراد المجتمع الواحد من خلال الوقوف على أفكار الآخرين واتجاهاتهم.

٢. يتعرف الأفراد من خلالها على التراث الثقافي للمجتمع بما يحافظ على وحدة المجتمع وتقارب أفراده .

٣. أنها وسيلة لاتصال المجتمعات بعضها مع بعض .

٤. تنمية الأفراد وتزويدهم بالمعارف البشرية لمسايرة التقدم العالمى .

٥. تساعد القراءة على رفع مستوى المعيشة .

٦. تساهم فى تنمية التذوق وتعميق العواطف الإنسانية .

٧. تنمى روح الولاء للوطن من خلال الدعوة إلى التفاهم والتقارب بين فئات المجتمع الواحد .

وقد زادت الأهمية الاجتماعية للقراءة فى السنين الأخيرة ، إذ ازداد المجتمع الإنسانى تعقيداً بما سخر الإنسان من آلة ، وبما كشف من معارف ، وبما أصدر من نشرات ومطبوعات ، وبما اقتضته ظروف الحياة الحديثة من اعتماد الناس بعضهم على بعض فى جميع شئون الحياة.

والخلاصة.. فالقراءة تدخل فى كل نواحى الحياة الحديثة ، وأوجه نشاطها ، وتسهم بقدر كبير فى تطويرها.. ولا يمكن الاستغناء عنها على مستوى الفرد أو المجتمع.. فهى مفيدة لكليهما ، لأن انتاج الفرد وطموحاته النابعة من القراءة تنعكس على المجتمع وقدراته الانتاجية .

المهارات اللازمة للقراءة

اعتاد الكثير من الناس أن يمارس القراءة بصورة تلقائية.. ما عليه إلا أن يمسك بالكتاب أو الجريدة ثم يجلس مسترخياً ويمر بعينيه مرور الكرام على صفحات الكتاب أو الجريدة . حتى يداعب جفنيه النوم . فينام مستغرقاً قرير العين .

وهذا اللون من القراءة لا يمكن الاعتماد عليه فى تنمية مهارات القائمين بالاتصال.. ولا يمكن اعتباره أداة لبناء التفكير الحر . ولا وسيلة لتنمية الخبرات الإنسانية .

فالقراءة عملية فكرية عقلية شديدة التعقيد.. ترتبط بالنشاط العقلى والفسيولوجى للإنسان وبحالته النفسية.. وتحتاج إلى أكثر من مجرد الادراك البصرى للرموز المكتوبة.. تحتاج إلى حل هذه الرموز وفهمها فهماً دقيقاً، والتفكير العميق ، والقدرة على الربط بين أجزاء المادة المقروءة.. ليتسنى للقارئ الاستنتاج والتفاعل والتواصل والانفعال . وتتداخل فى أداء هذه العملية حواس الفرد وقدراته وخبراته ومعارفه وذكائه . ومجموعة أخرى من لقدرات التى ينبغى توافرها لدى القارئ ليتمكن من القراءة الجيدة وهى:-

- القدرة على النظر إلى الكلمات المكتوبة وادراك النقاط الأولية المهمة فى الموضوع بمجرد مرور النظر عليها .
- القدرة على ترتيب وتنظيم المادة المقروءة .
- القدرة على ادراك المعنى العام للمادة المقروءة .
- القدرة على القراءة مع التنبؤ بالنتائج .
- القدرة على التميز بين أجزاء وفصول وتفريعات المادة المقروءة .
- القدرة على نقد تمحيص المادة المقروءة .

وكل نوع من أنواع القدرات المذكورة سابقاً ، يحتاج فى تكوينه إلى عدة مهارات مختلفة.. فلو أخذنا مثلاً النوع الأول ، وهو القدرة على رؤية الكلمات المكتوبة ، لرأينا أن هذه القدرة تحتاج فى تكوينها إلى مهارات عديدة منها :-

- المهارة فى تمييز الكلمات الجديدة .
- المهارة فى الادراك السريع للكلمة .
- المهارة فى ادراك وجمع الكلمات الأساسية التى تفيد المعنى المقصود .
- المهارة فى حذف الكلمات التى لا معنى لها .
- المهارة فى المحافظة على المعنى العام .

وحينما نتكلم عن تنمية مهارة القراءة لدى القائمين بالاتصال باعتبارها الأساس للنجاح فى جوانب الحياة المختلفة.. فإن هذا يعنى تنمية كافة القدرات المتصلة بعملية القراءة ، إضافة إلى تنمية مهارة السرعة فى القراءة والمقدرة اللفظية.. وذلك حتى نتمكن من توفير المتطلبات الأساسية للقراءة ، والتى تساعد بدورها على تحقيق الأبعاد الآتية :-

١- الفهم : وهو عملية الربط بين الصحيح من الألفاظ والمعانى.. والتعرف على المعنى المقصود فى إطار السياق..والتعرف على المعنى الضمنى أيضاً ، بما يساعد الفرد على الربط بين المفاهيم واستخلاص المعانى .

٢- النقد : وتتمثل عملية نقد المقروء فى مظاهر أهمها : إبداء الرأى الشخصى ، والمناقشة ، والتفسير ، والموازنة بين الآراء المختلفة ، وذلك من خلال تفاعل القارئ مع المادة المقروءة.. وهذا التفاعل يؤكد الفهم المتكامل الذى يؤدى بالتالى إلى النقد السليم

٣- حل المشكلات : فبعد فهم المقروء بكل أبعاده يمكن للقارئ أن يستغل مادة القراءة فى حل مشكلاته المهنية أو اليومية أو حل مشاكل مجتمعه .

فالقراءة الجيدة إذن عملية ذهنية فكرية هادفة لتحقيق أهداف محددة وليست مجرد أداة للتسلية أو لملء وقت الفراغ . إنها عملية مثل القيادة ، إذا توافرت لديك الخبرة والثقة

الكافيين ، تستطيع السيطرة على مفردات القراءة ، وتوظيف التقنيات المختلفة للاقتراب من القراءة المثلى ، أو الجيدة ، والتى تساعدك على تحقيق أهدافك من القراءة .

وتتمثل التقنيات اللازم التعرف عليها للوصول إلى القراءة الجيدة فى مجموعة من العوامل هى :-

١. التعرف على العملية الطبيعية للقراءة .

٢. معرفة بيئة القراءة .

٣. الحصيلة اللغوية .

٤. التعرف على مراحل عملية القراءة الجيدة .

٥. اختيار السرعة الأمثل .

٦. تحديد الأسلوب الأفضل للقراءة .

obeikandl.com

طبيعة عملية القراءة

لتطوير عادة القراءة السريعة الواعية لابد لنا من فحص عملية القراءة للوقوف على العناصر المؤثرة فيها ، كمدخل للسيطرة على هذه العوامل ، لتنمية مهاراتنا فى القراءة الجيدة .

والعناصر التى تتحكم فى عملية القراءة كما انتهت إلى ذلك بحوث العلماء :

١- حركة العين :-

عندما نقرأ ، تتحرك العين عبر السطر تلتقط كلمة أو جملة ثم تتوقف لفحصها.. وهذه الوقفه تسمى بوقفة التثبت أو الرسوخ.. وهذه الوقفة تستغرق من ربع ($\frac{1}{4}$) إلى نصف ($\frac{1}{2}$) ثانية، ثم بعد ذلك تتحرك العين.. وفى كل عملية تثبت ، تقرأ العين كلمة أو مجموعة كلمات . وعدد الكلمات التى يتم التركيز عليها أو ادراكها فى كل عملية تثبت تسمى "امتداد ، أو اتساع الادراك.. وهذا الامتداد أو الاتساع قد يستوعب كلمة واحدة ، أو عدة كلمات أو سطراً بأكمله .

والطفل الذى يتعلم القراءة يتوقف أمام كل كلمة ، ويكون الامتداد أو اتساع الادراك لديه محددا بكلمة أو عدة كلمات ، ولذلك فهو يقرأ ببطء.. وكلما زادت مهارته فى القراءة.. كلما قلت مرات تثبته ، وزاد مدى الادراك لديه.. أى أنه يستطيع بالتالى أن يقرأ بسرعة أكبر ، ويستوعب ما يقرأه .

ونحن عندما نرغب فى التدرب على القراءة السريعة .. فلابد لنا من زيادة مدى الادراك ليشمل السطر بأكمله.. وتقليل مرات التثبت.. أى أن نتحرك عبر الصفحة من اليمين لليسار وبدون توقف.. أى بمجرد ملامسة أعيننا للأسطر.. ونترك للعقل فرصة البحث عن المعنى لما نقرأه.. بدلاً من التركيز على الكلمات بصورة منفردة .

وهذا يعنى أن القراءة الغير جيدة والبطيئة انما ترجع إلى الخطأ والبطء فى حركات العين

٢- عملية الارتداد :-

وهى مرتبطة بالحركة البطيئة للعين أثناء القراءة ، فالذى يقرأ ببطئ ويتوقف أمام كل كلمة ، لا يمكنه استيعاب المعنى الكلى للكلام .

لأن الكلمات ليس لها دلالة إلا فى إطار السياق.. وعندما نقرأ السياق ونستوعبه كلمة كلمة.. وبعد عدة كلمات سنجد أنفسنا نسينا ما قرأناه لاحقاً.. وهنا تحدث عملية الارتداد ، أى العودة إلى قراءة ما سبق أن قرأناه لاسترجاع معانى الكلمات السابقة وربطها بالكلمات اللاحقة لها.. وهذا يجعل عملية القراءة أكثر صعوبة .

ولهذا فالقراءة البطيئة لا تضيع الوقت فقط ولكنها تجعل عملية الفهم أكثر صعوبة.. وهناك احتمال آخر ، فالقراءة البطيئة تجعل سرعة العين أقل من معدل سرعة التفكير.. وهذا الفارق الزمنى يجعل العقل ينشط فيفكر فى أشياء أخرى أو فى أحلام اليقظة.. وهذا يعنى بطء القراءة ، ويؤدى أيضاً إلى الشرود والسرحان

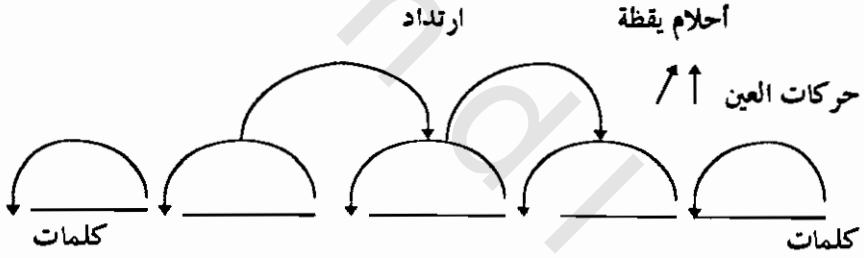

وعلى هذا فالقراءة الجيدة هى القراءة السريعة.. والقارئ الجيد هو القارئ الذى يتميز بما يلى:-

- اتساع ادراكى عالى جداً .
- وقفات قليلة أثناء القراءة للتثبت .
- أن نشاطه الذهنى مساير لحركات العين .

• القدرة على الفهم والاستيعاب أسهل .

٣- الحصيلة اللغوية :-

وتعد عنصراً أساسياً للقراءة الجيدة السريعة.. وكلما زادت حصيلتنا اللغوية كلما تحسنت مقدرتنا على القراءة.. ولهذا فإن ضعف الحصيلة اللغوية يعنى زيادة عدد الكلمات المعقدة أو غير المألوفة لنا.. فتكثر بالتالى وقفاتنا أثناء القراءة لمحاولة استكناه معانيها .

ولهذا ، لابد من العناية بزيادة حصيلتنا اللغوية كأساس لتنمية مهارة القراءة لدينا.. ويمكن زيادة حصيلتنا اللغوية من خلال سعة القراءة والاطلاع.. ومن خلال الحرص على استخدام القاموس ، وتعلم معانى الكلمات الجديدة التى تقابلنا .

٤- المؤثرات البيئية :-

وتشمل المكان والاضاءة والحالة النفسية والمزاجية ، والحالة الفسيولوجية للعين.. وهى من العوامل التى تؤثر على فاعلية القراءة .

obeikandl.com

أنواع القراءة

القراءة نشاط أساسى لا يمكننا الاستغناء عنه.. بل هى أساس لنجاح وانتظام ممارستنا لأعمالنا.. فى مجالات الحياة المختلفة.. الإعلام والدعوة والتدريس والإدارة ، وفى مجالات العمل السياسى والاقتصادى والاجتماعى المختلفة.. وإذا كنا فى كثير من الأحيان نتساءل.. ماذا نطالع ؟.. فالأكثر من ذلك أهمية هى الإجابة عن سؤال محدد هو :كيف نطالع ؟ . وذلك للتعرف على الطريقة المثلى للقراءة.. الطريقة التى تساعدنا على تحقيق أهدافنا من القراءة ، وعلى جعلها عملية مفيدة .

وبالإجابة على هذا السؤال ينبغى أن نتعرف على أنواع القراءة.. حتى نختار الطريقة المناسبة لنا ، والمتوافقة مع طبيعة ما نقرأ..

وقبل أن نحدد أنواع القراءة.. فهناك مجموعة حقائق أساسية عن القراءة ينبغى أن توضع فى الاعتبار .

١. إن القراءة ليست وسيلة مخزية لقتل الوقت مستورة تحت اسم موقر.. فمثل هذا الانطباع يجعل المرء يستخف بالمطبوعات ، ويقلل من احتفاظ الذهن بمرونته . وإنما هى أداة للتفكير ، كما يقول "أرنست دمنيه " . فإذا أردت استخدام الكتب كحافز للتفكير فيجب ألا تكون كتباً لمجرد التسلية أو لتهيئة عقلك للنوم . بل أن تجعله على عكس ذلك ساهراً متيقظاً .

٢. إن الكتب والمجلات والموضوعات التى تستحق القراءة.. هى تلك التى تساعدنا على التفكير.. أو بتعبير آخر ، هى تلك التى تترك فى عقولنا صوراً تظل حية باقية.. وهذه القراءة تجعل "الأفكار العظيمة تصعد من القلب" كما يقول "فوفنارج" . ولهذا فمشكلتنا ليست فى اختيار المادة الجيدة للقراءة ، ولكن فى اختيار الأفضل منها ـــ لأن الحياة أقصر من أن تتسع لكل ما نعتقد أنه جيد .

٣. إن الشرط الأساسى لأية عملية عقلية صحيحة يتمثل فى الإحساس بالمتعة والراحة.. ولذلك فالقراءة الصحيحة هى القراءة التى تجعلنا نشعر بالمتعة والراحة . لأنها تحقق لنا المشاركة والاندماج والتفكير . وحب الاستطلاع.. وفى هذه القراءة نجد أننا نشق طريقنا فى مثابرة بين السطور ، وبقدر متساو من الانتباه ، أو نلقى بنظرة عابرة على السطور والصفحات.. أو نكتفى بقراءة فهرس محتويات الكتب ، أو عناوين الصحف للوقوف على مضمونها.. المهم هنا أن نطالع كما نهوى.. وأن نحصل على المتعة التى نريدها.. بالإسراع فى القراءة أو بالإلتزام بالبطء.. يقول " بسكال " إننا حريون بالإسراع الشديد أو الإبطاء الشديد فى المطالعة.. ولكنه يوجه اللوم فقط للإسراف فيهما . يقول من الحماقة قراءة غير الجاد بسرعة بالغة ، أما الجاد فيفيد فى حالات كثيرة إذا قرأ بنشاط وحيوية" .

فالقراءة بكفاءة مشكلتنا الأساسية.. فمن خلالها نجد فى حوزتنا وتحت تصرفنا اليومى كثيراً من أفضل ما فكرت فيه العقول العظيمة.. كما أن القراءة بالسرعة المعقولة وفهم ما نقرأ ، طريقنا لتحقيق الرضا الداخلى ، والوصول إلى مواقف متغيره باتجاه العملية الكلية للحياة وللتعلم.. وطريقنا للحصول على البهجة والمتعة الخالصة . ولا يتحقق لنا ذلك إلا عندما نستخدم جميع قوانا البشرية . ولهذا لا نشعر بالملل أو الإحباط.. أما عندما نقرأ باسترخاء.. وبعدم تركيز ، أوبلامبالاة.. فسنفتقد اللذة وستفوتنا الخلاصة.. لأننا لا نضع أنفسنا فى خدمة ما نقرأه . ولأننا نقرأ بطريقة خاطئة ، ولا نحرص من خلال عملية القراءة على استغلال وقتنا بذكاء .

والقراءة على أنواع عديدة أهمها :-

١- القراءة الخاطفة أو السريعة :-

القراءة السريعة من المهارات الضرورية للإنسان المعاصر لمواجهة طوفان المعلومات التى أصبحت تحاصره فى كل مكان.. وهى مهارة أكثر من ضرورية للعاملين فى حقول الاتصال

بالجماهير ، للوقوف على سيل المعلومات المتدفق ، والاستفادة منه لتطوير آرائنا فى مجالات الأعمال المختلفة .

والقراءة السريعة الخاطفة يقصد منها الاهتداء بسرعة إلى شئ معين.. كقراءة الفهارس وقوائم الأسماء ، والعناوين ، وأرقام الهواتف فى دليل التليفونات.. وأيضاً لتصفح الكتب والصحف ، والمجلات . وتعلم هذه المهارة يعنى تدريب العين على الحركة بسرعة وبملامسة عبر الصفحة ، وأننا نعطى الفرصة كاملة للعقل للبحث عن المعنى من عملية القراءة . بدلاً من عملية التركيز على كلمات متفرقة .

ولم تلق القراءة السريعة حتى السنوات الأخيرة سوى اهتمام قليل . وأخيراً تم ادراك الحاجة إلى القراءة بسرعة معقولة.. واعتبرت الآن الحاجة لتعلم إغفال أو إلقاء نظرة عجلى على أنواع معينة من المواد أمر هاماً وضرورياً .

ومعدل القراءة السريعة مع الفهم كما أشارت إلى ذلك البحوث يبدأ من ٢٥٠ كلمة فى الدقيقة للأفراد العاديين . وللذوى الثقافة العالية من ٥٠٠ : ٦٠٠ كلمة فى الدقيقة، ممن تعد القراءة مدخلاً أساسياً لممارسة وظائفهم . وفى حالات خاصة يزيد معدل القراءة عن ذلك.. فقد سجل الرئيس الأمريكى "جون كيندى" أعلى معدل للقراءة فى الدقيقة ، إذ وصل إلى معدل ١٠٠٠ كلمة فى الدقيقة الواحدة ، ويرجع السبب فى اختلاف سرعات القراءة عند الناس إلى عوامل عديدة منها :-

١. صعوبة المادة العلمية .

٢. صعوبة أسلوب الكاتب .

٣. رداءة الخط أو الطباعة غير الواضحة .

٤. الإخراج الردئ للمادة المقروءه .

٥. استخدام الكلمات والتعبيرات المعقدة أو الصعبة أو الغير مألوفة .

وليست المشكلة هى تعلم القراءة السريعة.. علماً بأن تعلمها شئ أساسى لا يمكن الاستغناء عنه للعاملين فى كثير من المجالات.. وإنما المشكلة هى فى عملية الموازنة بين سرعة القراءة ، وبين الفهم والادراك والاستيعاب .

إن أفضل طريقة لتعلم القراء ، مع السرعة والفهم هى أن تقرأ بعقلك وليس بعينيك.. فالقارئ السريع هو الذى يقرأ فى كلمات وجمل.. وكل فرد يستطيع أن يتعلم زيادة سرعته فى القراءة ، وذلك بتقليل عدد مرات توقف العين على السطر.. ترتبط الطريقة المتبعة بعدد مرات التثبيت ، التى يمكن أن تقوم بها العينان وهما تمران عبر الصفحة . يجب أن يكون هدفنا تقليل عدد مرات التركيز وإطالة إتساع حركة العينين . وسوف تزداد سرعة قراءتنا فى أثناء تعلمنا لفعل ذلك بنجاح . وسنتعلم كيف نعبر الكلمات الهادية والجمل الافتتاحية وكيف نميزها عن المادة التوضيحية البحته . سوف تؤدى تلك الخطوات إلى زيادة سرعة القراءة زيادة كبيرة ، وبدون تقليل مسألة الفهم الأكثر أهمية .

والقراءة بسرعة لا تغنى عن القراءة بدون توقف.. وإنما تحتاج لضبط سرعتك فى القراءة حسب غرضك منها.. وقد تحتاج للتوقف للتفكير فيما قرأت.. وفهم صلته بمعرفتك السابقة.. وقد تأخذ ملاحظات وتدونها من قرائتك.. كما أن القراءة السريعة لا تعنى هضماً أقل لما يقرأ.. بل على العكس.. فالقراءة السريعة إذا تكررت تمكنك من التركيز بدرجة أسهل ، وتساعدك على الفهم بطريقة أفضل ، وعلى التذكر بطريقة أسرع . كما أنها تساعدك على التعرف على أغراض المؤلف ، وأهدافه من وراء ما كتبه .

والقراءة السريعة أسلوب نلجأ إليه كثيراً.. فنحن لا نستطيع قراءة كل ما تخرجه المطابع يومياً من صحف ومجلات وكتب . كما لا نستطيع إهمال كل ما تقدمه تماماً.. وقد نقرأ مع شاى الصباح عدة صحف فى غضون نصف ساعة ، من خلال القراءة السريعة، ونتعرف على كل محتوياتها تقريباً.. وذلك بتصفح صفحات الجريدة أو المجلة صفحة صفحة من أى مكان بالجريدة وفقاً لعاداتنا فى القراءة ، ومن خلال إلقاء نظرة فاحصة وسريعة على أعمدة كل صفحة من أعلى العمود الأول وإلى أسفل العمود الأخير.. مستوعبين العناوين، وأحياناً مقدمات الموضوعات الصحفية.. ولا نقرأ فقط إلا ما يتفق واهتماماتنا.. وهكذا فى

خلال عدة دقائق ، نستطيع أن تقدم تقريراً عن أحداث اليوم ووقائعه ، وأن نرتبها وفقاً لاهتماماتنا نحن ، لا وفقا لما عرضته به الصحيفة .

وكذلك عندما نقرأ الكتب والمجلات والتقارير بسرعة.. فنحن نتصفحها . نمر على صفحات الكتاب أو التقرير الذى نقرأه مروراً سريعاً.. نركز فى البداية أعيننا على منتصف الصفحة ونتنقل بأعيننا سريعاً عبر سطورها من أعلى وإلى أسفل وقد نركز على بعض الفقرات.. ونتجاهل صفحات ، وربما فصولاً لا تهمنا ، ولا تتصل بموضوع دراستنا.. وقد نقفز عبر الصفحات لنقرأ الملخص فى نهاية الفصل، إذا كان هناك ملخصاً .

وللقراءة السريعة أيضاً ، اعتاد البعض تقليب الصفحات بطريقة عشوائية ، وقراءة ما يصادفه من عناوين رئيسية وفرعية.. وتصفح الرسومات والخرائط ، والوصول سريعاً للملخص العام للكتاب وقراءته ، وقد يعود مرة أخرى إلى المقدمة ، للتعرف على غرض المؤلف من تأليف الكتاب .

وفى كثير من الأحيان تفيد قراءة صفحة فهرس الموضوعات فى التعرف على الموضوعات التى يعالجها الكتاب ومدى اتصالها بحاجاتنا من القراءة ، كما تفيد البيانات الرئيسية للكتاب فى إطار القراءة السريعة فى تقييم الكتاب وتحديد مجاله . وذلك مثل اسم الكتاب ، والمؤلف ، والناشر، وتاريخ النشر ، وسنة النشر.. فالكتاب الذى نشر عام ١٩٥٠ مثلاً فى أحد مجالات علم النفس أو علوم الاتصال سيتضمن معلومات قديمة، بخلاف الذى نشر عام ١٩٩٨ مثلاً . كما يمكننا أيضاً تحديد اتجاه الكتاب من خلال معرفة اسم المؤلف .

٢- قراءة الاستمتاع :-

من المعروف أنه كلما كانت دائرة الإنسان واسعة.. كانت فرصة القراءة الاستمتاعية أكثر وأفر.. وهذا اللون من القراءة يظهر مرتبطاً بقضاء وقت الفراغ . وينبع من رغبة القارئ فى استطلاع النفس البشرية ، والتعرف على ما يحيط به من ظروف حياتية مختلفة .

أو بدافع الرغبة فى الابتعاد عن الواقع.. أو للاستمتاع بالاستجابات الانفعالية التى تتمثل فى مواقف يعانيها الآخرون . وبالإضافة إلى ذلك فهناك دوافع أخرى مثل :-

- اشباع هواية من الهوايات .
- الرغبة فى معرفة الغريب من الأشياء .
- تعميق ثقافة الفرد فى كافة الميادين .

ومن ألوان القراءات التى تلبى احتياجات هذا النوع من القراءة قراءة القصص والروايات وقصص الجوانب الإنسانية . وقصص الحكايات الوهمية والخرافات والشعر.. وكتب الرحلات ، والكتب التاريخية.. وكذلك قراءة الموضوعات والكتب التى تتناول حياة الحيوان ، وطرائق معيشته ، والكتب عن الأقطار الأخرى.. ويدخل فى إطار هذه القراءة ما تتضمنه الصحف عادة من قصص الحياة الإنسانية ، والحوادث والطرائف والعجائب وأخبار المشاهير والمجتمع .. الخ . والطابع العام لقراءة الاستماع هو القراءة السريعة.. الخالية من التعمق والتفكير.. وعادة ما نقرأ بأعيننا قراءة صامتة.. وفى بعض الأحيان قد تكون قراءتنا جهرية لقدرتها على مساعدتنا على تمثل المعنى والإندماج فيما نقرأ . كما يحدث عندما نقرأ الشعر .

٣- القراءة التحصيلية :-

هذا النوع من القراءة يرتبط بمطالب المهنة التى ننتمى إليها ، وبحياتنا المدنية ، ويعتبر ذلك من وجوه نشاطنا اليومى.. وهى قراءة لاشباع احتياجاتنا إلى معلومات معينة.. فما قد يعد غير مجد فى نظر البعض ، ويمر به مرور الكرام ، ويكتفى بتصفحه.. نجد آخرين يقرأون نفس هذه المادة بتمعن ، ليصلوا منها إلى فائدة عملية ، وذلك كالإعلانات مثلاً .

فالصحفى الذى يكلف بكتابة افتتاحية الجريدة.. يقرأ الوقائع والأحداث قراءة تحصيلية بتعمق.. والخطيب الذى يعد لخطبة الجمعة أو لخطبة سياسية.. والباحث الذى يبحث فى موضوع معين.. وربة البيت التى تقلب كتب الطهو والإرشادات المنزلية.. تبحث فيها

بعناية، وكذلك المدير الذى سيتخذ قراراً مهماً لتطوير الإنتاج ، يقرأ أيضاً بعناية كل ما يتعلق بهذا الموضوع .

فالقراءة التحصيلية قراءة انتقائية.. وهى قراءة للبحث والدرس ، نبحث فى موضوع معين يتصل بجوانب حياتنا المختلفة . ونبحث عن المعلومات المتصلة به فى الكتب والدوريات ، ودوائر المعارف ، والقواميس ، والمراجع العلمية المختلفة.. ولا نقرأ فيها إلا ما يتصل بالموضوع الذى نهتم بالوقوف عليه .

وهذه القراءة تتسم بالتريث والأناة ، مما يساعد على تثبيت الحقائق فى الأذهان ، وعلى تفهم المادة المقروءة.. والتفكير المستمر فيما تقرأ..وذلك لاستيعاب المعلومات ، واتخاذ القرارات المناسبة ، أو لبناء اتجاهاتنا وتكوين آرائنا تجاه ما يواجهنا من قضايا ومواقف ومشكلات .

٤ – القراءة النقدية :–

وهى نوع من القراءة المتأنية كما يقول الدكتور "محمد منير محدس" .. لأنها تعتمد على التفاعل الفكرى الناقد بين القارئ والمادة المقروءة . وهى لذلك تحتاج إلى ما تقوم عليه عملية النقد من تفهم للأفكار ، ووزنها بميزان المنطق ،وتقويمها والحكم عليها..

وهذه القراءة ضرورية لبناء الشخصية العملية للعاملين فى حقول الاتصال بالجماهير، ولتطوير مهاراتهم الاتصالية ، وتكوين أفكارهم وآرائهم العلمية..

وأثناء هذه القراءة قد ندون فى قصاصات أو مذكرات ملاحظاتنا النقدية على ما نقرأ.. ونقيم ما نقرأ.. ونبحث فى مدى موضوعيته أو تحيزه.. وما اتصاله بما نودمعرفته.. ومدى أهمية ما يقدم لنا من معلومات.. وأفكار وآراء ، وما قد تتضمنه من تناقضات . وكثيراً ما تكشف هذه القراءة النقدية فجوات أو جوانب قصور فيما يتعرض له المؤلف.. أو تستثير فى نفوسنا أسئلة تدفعنا للبحث والدراسة للإجابة عليها ، أو لسد الفجوات فيما كشفت عنه فى إطار معرفتنا .

وهذا التحديد لأنواع القراءة ليس جامداً أو ثابتاً.. فنحن نتراوح فى استخدام هذه الأنواع كلها على مدى اليوم الواحد.. بل إن المادة نفسها التى قد تقرأها للتصفح أو الاستمتاع.. قد تقرأها ، هى نفسها ، قراءة تحصيلية ، أو قراءة نقدية ، عندما تدخل فى محيط اهتمامنا ، وتتعلق بمشكلة أو قضية نستجلى جوانبها ، لتغير الظروف المحيطة بنا .

وسواءا كنا نقرأ من أجل الاسترخاء أو المعلومات او كليهما.. فمن الضرورى لنا أن نكون على تيقن بأننا لا نقرأ لمجرد تضييع الوقت . وإنما هدفنا هو استغلال وقتنا بذكاء.. ولهذا فمن الضرورى أن نتعلم كيف نقرأ جيداً ؟ بما فيه الكفاية.. وأن نحرص على أن تكون قراءتنا من أجل الفهم والادراك.. حتى ونحن ننشد المتعة .

obeikandl.com

فن قراءة الصحف

الصحيفة : وسيلة اتصال جماهيرية . أقدم من السينما والراديو والتليفزيون.. تنشر الكلمة والخبر والصورة.. وتحمل الفكرة إلى الملايين من القراء.. وتزودنا الصحف بما يلى:-

- معلومات عن الأحداث المحلية والوطنية والعالمية .
- تحليل إخبارى (يعبر عن رأى الجريده) ، يساعدنا فى فهم الأخبار وتقييمها .
- تفسيرات للأحداث ، وما يتبعها ، وماذا سيحدث ؟
- معلومات سياسية واقتصادية واجتماعية .
- معلومات ومقالات متعددة تناسب معظم الأذواق .
- معلومات وآراء عن الجماعات المختلفة والنقابات والإتحادات .
- معلومات ترفيهية .

وتتسم الصحف بمجموعة من السمات والخصائص أهمها :-

- تتيح للقارئ قراءتها أكثر من مرة .
- تساعد القارئ فى المساهمة بطرح أفكاره ولذلك فهى عبارة عن منبر لتبادل الآراء .
- تعكس الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع .
- تسهم فى تشكيل رأى عام مستنير عن طريق العرض والتحليل والمتابعة والنقد البناء حول مسألة من المسائل لكشف الحقائق للجمهور .
- وثيقة تاريخية نرجع إليها لدراسة وكتابة التاريخ .

obeikandl.com

والصحف من أكثر مواد القراءة شيوعاً لدى الكبار.. وتصل إلى أقصى مداها فى سن الأربعين وتقل قليلاً فى آخر العمر .

والقارئ يقرأ الصحيفة لأنها تعود عليها.. وهو يقرؤها ولديه أسبابه الخاصة ودوافعه .

وقد توصل ولبور شرام فى دراسته للعلاقة بين العمر والتعليم والوضع الاقتصادى وقراءة الصحف إلى النتائج الهامة الآتية :-

١-إن قراءة الأخبار بشكل عام ترتفع بزيادة العمل والتعليم والوضع الاقتصادى.. وان قراءة الأخبار تزيد بسرعة خلال فترة المراهقة . وتصل إلى أعلى مداها فى المرحلة التى يتراوح فيها العمر ما بين الثلاثين والخمسين ، ثم تهبط قليلاً بعد ذلك . فالأفراد الذين حصلوا على تعليم ثانوى ، يقرءون أخباراً أكثر كثيراً من الذين حصلوا على تعليم أولى، والذين حصلوا على تعليم جامعى ، يقرءون أكثر من الذين حصلوا على تعليم ثانوى .

٢-يهتم القارئ الصغير فى السن بالمضمون المصور فى الجريدة ، فمن بين القراء الذين يتراوح عمرهم ما بين ١٠ و ١٥ عاماً ، وجد أن المواد الفكاهية من المواد التى تقرأ أكثر فى الجريدة ، وتليها الصور الإخبارية والكارتون الذى يتناول الشئون العامة . وأن قراءة الأخبار أقل كثيراً من قراءة تلك الطرائف المصورة . ومن بين أفراد هذه العينة ، وجد أنه ما من شخص يتراوح عمره ما بين ١٠ و ١٥ عاماً يقرأ أى افتتاحية .

٣-تصل قراءة الرجال للأخبار إلى أقصى مداها فى سن مبكرة عن قراءة النساء لنفس المادة .

٤-التعليم هو السبب فى الاختلاف الرئيسى فى القراءة ، بين النساء والرجال .

٥-يسبب الوضع الاقتصادى اختلافاً كبيراً فى القراءة ، بين الرجال والنساء .

٦-هناك احتمال أكبر أن يتعرض المراهقون ، والأفراد الذين حصلوا على تعليم أولى والأفراد الذين ينتمون إلى جماعات اقتصادية منخفضة المستوى لأخبار الجريمة والكوارث أكثر من أى نوع آخر من الأخبار ، وتزيد قراءة أخبار الجريمة بزيادة العمر حتى سن

الثلاثين ، وبعد ذلك تستقر إلى حد ما على مستوى واحد ، وتبقى بلا تغيير أو تزيد بارتفاع المستوى الاقتصادى ، وتقل بزيادة التعلم .

٧-تزيد قراءة الشئون العامة والافتتاحيات بزيادة العمر ، والتعليم ، وارتفاع الوضع الاقتصادى .

٨-تصل قراءة الفكاهات إلى أعلى مداها فى سن المراهقة ، وتقل بثبات إبتداء من سن الخامسة عشرة . وتقل أيضاً بزيادة التعليم وارتفاع الوضع الاقتصادى .

٩-تبدأ قراءة الصور الإخبارية فى سن مبكرة مثل الفكاهات ، ولكنها تزيد بدلاً من أن تتناقص ، كما يحدث بالنسبة للفكاهات بعد سن الخامسة عشرة ، وتصل إلى أقصى درجاتها فى منتصف العمر ، وتبقى مرتفعة إلى حد ما ، وتزيد قليلاً بزيادة التعليم وارتفاع الوضع الاقتصادى .

١٠-تبدأ قراءة الكارتون الافتتاحى والسياسى فى سن المراهقة ، وتزيد فعلاً ثم تتناقص . ويبدو أن قراءة هذه المادة تزداد بشكل كبير بتحسن الوضع الاقتصادى .

١١-تنخفض قراءة أخبار المجتمع فى سن المراهقة ، وترتفع بعد ذلك بدرجة عالية فيما بين سن الثلاثين والستين ، وفى حالة النساء ، تزيد قراءة أخبار المجتمع بشكل كبير بارتفاع الوضع الاقتصادى .

١٢-تصل قراءة أخبار الرياضة إلى أقصى مداها فى العشرينيات ، وبعد ذلك تتناقص . وتزيد قراءة أخبار الرياضة بارتفاع الوضع الاقتصادى ، وهناك زيادة كبيرة فى قراءة أخبار الرياضة بين الجماعات التى ما زالت فى المدارس الأولية والمدارس الثانوية .

١٣-يحتمل أن يقرأ القراء الأكبر سناً من الشباب الخطابات التى ترسل إلى المحرر .

١٤-يشير التعرض للأخبار التى تعطى جزاءاً مباشراً أو عاجلاً (الجريمة ، والفساد ، والحوادث ، والكوارث ، والرياضة ، والمجتمع ، والاهتمامات الإنسانية ... الخ) ، وتلك التى تعطى جزاءاً آجلاً (الشئون العامة ، والشئون الاقتصادية ، والمشاكل الاجتماعية ، والعلوم والتعليم ...) بأن :

- قراءة الأخبار من أجل الجزاء العاجل تصل إلى ذروتها فى سن مبكر عن قراءة الأخبار من أجل الجزاء الآجل .
- قراءة الأخبار من أجل الجزاء العاجل أعلى بين قطاعات السكان التى وصل تعليمها حتى مرحلة الدراسة الثانوية منها بين القطاعات المتعلمة تعليماً جامعياً ، وقراءة الأخبار من أجل الجزاء الآجل ، أعلى بين الجماعات المتعلمة تعليماً جامعياً .
- بارتفاع الوضع الاقتصادى ، وجد أن قراءة الأخبار من أجل الجزاء الآجل يحتمل أن تزيد أكثر عن قراءة الأخبار من أجل الجزاء العاجل .
- يميل الجمهور إلى قراءة الأخبار من أجل الجزاء العاجل أكثر من قراءة الأخبار من أجل الجزاء الآجل . ولا يبدو أن هناك إرتباطاً هاماً بين عمق القراءة ومتغيرات مثل السن والتعليم والوضع الاقتصادى .

والعلاقة الإرتباطية بين القارئ والصحيفة وإن كانت تحكمها العادة ، إلا أنها تتوقف على مدى التزام الصحيفة بالسياسة التى ارتضاها القارئ.. ومدى اشباعها لاحتياجات القراء ، ورغم اختلاف هذه الاحتياجات ، ورغم تفاوت أمزجة القراء ، فإن الصحيفة الناجحة هى التى تستطيع أن توفق بقدر المستطاع بين الأمزجة المختلفة . فتنوع ما بين الخبر المبسط والمطول.. وما بين الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. وأخبار الحوادث وأخبار المجتمع.. وما بين مادة الرأى الجادة والموضوعات الخفيفة . و بين ما يشبع اهتمامات الكبار والشباب والذكور والإناث.. والفئات الاجتماعية المختلفة فى المجتمع . كما تقدم إلى جانب أخبار المسئولين ، قضايا واحتياجات المحكومين.. وما يهم القراء ، عن غيرهم من القراء.. وما يهمهم عن العالم المحلى والخارجى.. وأخبار القضاء والانتصارات.. والانتكاسات والكوارث..الخ ..

وهذا الارتباط بالقارئ هو أساس وجود الصحيفة.. فلو لم يكن هناك قارئاً ، لما وجدت الصحيفة أصلاً.. فهو الذى يشترى هذه السلعة.. ويدفع نظير الحصول عليها ثمنها المحدد ليقرأها ويستوعبها ويفهمها ويناقشها . وقد يعترض على ما جاء فيها من رأى أو فكرة أو معالجة إخبارية . وعندما لا تشبع اهتماماته يتحول إلى غيرها.. ليجد فيها بغيته .

ولذلك تتنوع الصحف وتتنافس لإرضائه.. واجتذابه والاستحواذ عليه.. وتتنوع سياستها التحريرية أيضاً إنطلاقاً من هذا المبدأ.. فهناك الصحف اليومية الصباحية ،والمسائية وهناك اليومية ، والصباحية القومية والحزبية والمستقلة ، والأسبوعيه.. والمجلات بأنواعها.. وكلها تتفق فى محاولة إرضائه ، من خلال المضمون ، أو بأساليب المعالجة الفنية ، أو بطبيعة ما تقدمه من مادة . أو بطريقة التبويب..

فالصحف عادة تتكون من عدة صفحات.. وكل صفحة مقسمة إلى ستة أو ثمانية أعمدة بشكل عام.. وتتضمن أبواباً مختلفة.. وتحتوى على أنماط تحريرية مختلفة كالخبر والمقال بأنواعه والتحقيق والحديث الصحفى والتقرير والإعلانات والمأثورات..الخ .

وعادات الناس فى قراءة الصحف مختلفة.. فهناك من يبدأ بقراءة الصفحة الأولى ثم الأخيرة ثم باقى الصفحات . وهناك من يبدأ بالرياضة.. ومن يبدأ بأخبار المجتمع أو المحليات.. ومن يبدأ بصفحة الخدمات ، ومن يبدأ بالإعلانات المبوبة .

كما يختلف الناس فى حجم القراءة.. فهناك من يقرأ الصفحة بأكملها.. ومن يقرأ العناوين فقط..

ومن يقرأ العناوين ، وينتقى موضوعات معينة للقراءة.. ويمسك بقلم أحمر ومقص صغير، ويستخلص قصاصات يحتفظ بها فى ملفاته بعناية .

وهناك من يعامل الصحيفة باحترام سخيف فيطالعونها فى عكوف كما لو كان كل مقطع منها ذا أهمية.. بينما يعاملها آخرون باستخفاف قائلين.. لا يوجد بها شئ.. أنها تضييع وقت.. كلام جرايد..

كما يختلف القراء فى نسبة ما يتذكرونه من الصحيفة.. فمنهم من يقرأها للتسلية ولا يكاد يتذكر منها شيئاً.. ومنهم من يتذكر ما يتعلق باهتماماته فقط.. وهناك من يستوعب ما بها من أفكار ومعلومات ويتأملها جيداً ، ليجلس فى المساء ، وحوله حلقة من المستمعين ينصتون له فى متعة واهتمام ، وهو يحدثهم عن قضايا الساعة ، ويجيب على تساؤلاتهم على

ضوء ما اختزنه فى ذاكرته مما قرأه فى صحيفة الصباح.. وما أثارته فى ذهنه من أفكار اختزنها لحين فرصة الإنطلاق .

وهذه العادات ليست بخافية على الصحفيين.. فقد تعلموا عبر تاريخهم الطويل كيف يسهلون مهمة القراءة على القراء . ولذلك نجدهم يلتزمون بمجموعة من القواعد الأساسية هى:-

١. إن الصفحة الأولى هى أهم صفحات الجريدة.. ولذلك فهى تتضمن أهم الأخبار . وداخل الصفحة الأولى تختلف أهمية الأخبار باختلاف الأماكن.. فأعلى الصفحة يمين ثم أعلى يسار ثم منطقة القلب ثم المنطقة وسط الجزء السفلى من الصفحة الأولى .

٢. تحديد الأهمية النسبية للأخبار من خلال حجم ولون الخط الذى تكتب به العناوين الرئيسية . فالخبر المهم يكتب بخط أكبر ، وقد يكون ملوناً على عدة أعمدة . ووفقاً للصور المصاحبة ، وحجمها أيضاً .

٣. إن الصفحة الأخيرة تلى الصفحة الأولى فى الأهمية .

٤. تخصيص أماكن ثابتة لأعمدة الرأى ،وللإفتتاحية ، وللإعلانات المبوبة ، ولإعلانات الوفيات ، وللزوايا الأخرى التى تتناول موضوعات متنوعة ، ولصفحة الدولة ، ولأخبار المحافظات .

٥. كتابة عناوين الأخبار بأسلوب الهرم المقلوب . بحيث يبدأ الخبر برواية أحدث التفاصيل أو أخر المعلومات أو أهمها ، ثم يتدرج فى راوية المعلومات التفصيلية حسب أهميتها.. وبذلك يكتفى القارئ بقراءة العنوان ، أو مقدمة الخبر ، أو القصة الإخبارية ، أو الموضوع الصحفى..

الأسلوب الأمثل لقراءة الصحيفة :-

ورغم أنه لاتوجد قواعد ثابتة لكيفية قراءة الصحف ، إلا أن الأسلوب الأمثل لقراءة الصحيفة ، يرتكز على مجموعة من الإجراءات ، وهى كما يلى :

١-تابع ما يهمك فقط . وأقرأ ما تريد وبطريقتك الخاصة فى القراءة من الصفحة الأولى أو الأخيرة كما أشرنا إلى ذلك سابقاً. فسلوكك الخاص هو أمر مناسب لك.

٢-تصفح بعينيك محتويات هذه الصفحة ، ومتنقلاً إلى باقى الصفحات بادئاً من العمود الأول أعلى الجهة اليمنى ، ومنتهياً بالجزء الأسفل من العمود الأخير بالصفحة . متصفحاً العناوين المختلفة للأخبار والموضوعات . وذلك للتعرف على مضمون الصحيفة ككل .

٣-احتفظ فى عقلك بما تود قراءته فقط لتعاود قراءته تفصيلاً بعد هذه النظرة المتعجلة .

أ- وبالنسبة للأخبار سنلاحظ الآتى :-

- خلال هذه النظرة السريعة المتفحصة سنجد أن كثيراً من الأخبار يكفى للتعرف عليه قراءة العناوين فقط . وعند الضرورة ستعطيك المقدمة ما يشبع اهتماماتك..
- بعض الأخبار ذات الأهمية الحيوية لك ستسجلها فى ذهنك وتعود إلى قراءتها بصورة تفصيلية أكثر .
- إن عدداً قليلاً جداً قد تحتاج لمعاودة قراءته مرة أخرى.. وقد تود الاحتفاظ به فى أرشيفك الخاص .

ويلاحظ أن تقييم القارئ الواعى للأخبار الأكثر أهمية ، إنما يكون من وجهة نظره هو ووفقاً لأهميتها بالنسبة له ، لا وفقاً لما أرادته الصحيفة من خلال تقييمها لأهمية الأخبار والذى انعكس أسلوب تقديمها له ، من خلال عناصر الإبراز والتحرير المختلفة . لأن الصحيفة تحرص من خلال هذا التقييم على جذب أكبر عدد ممكن من القراء .

كما أن القارئ الواعى يدرك من خلال تصفحه ما لم تبرزه الصحيفة من زوايا بالنسبة للأخبار المهمة بالنسبة له.. وكذلك الأخبار التى ربما تحيزت الصحيفة فى تقديمها ، أو قصرت فى تغطيتها التغطية الكافية.. وهنا يستعين بصحيفة أخرى قومية أو حزبية أو مستقلة لاستكمال الجوانب الأخرى من أحداث اليوم التى لم تتناولها صحيفته ، أو يلجأ لوسائل الاتصال الجماهيرى الأخرى كالإذاعة والتليفزيون .

ب- بالنسبة للتحقيقات والأحاديث والتقارير الإخبارية والدراسات الصحفية، فإن القارئ يتعامل معها بنفس طريقة التعامل مع الأخبار.. فقد يكتفى بتصفح العناوين الرئيسية . وللمزيد من التعرف يتصفح العناوين الفرعية عند الضرورة.. ولا يقرأ بعناية إلا ما يهمه منها فقط . وذلك بعد القراءة العابرة الأولى للجريدة .

جـ- بالنسبة لمادة الرأى وتتمثل فى الأعمدة والمقالات الصحفية والمقالات التى يبعث بها القراء للصحيفة وتنشر عادة فى صفحة الرأى ، وبالنسبة لرسائل القراء فهذه يتعامل معها القارئ بمستويات مختلفة .

- الأعمدة والمقالات الخاصة بالكتاب المفضلين للقراء فهذه تقرأ كلها.. طبقاً للثقة المتبادلة بين الكاتب وقرائه .
- الأعمدة والمقالات النقدية ومقالات القراء التى تتضمن آراءاً للأنشطة المختلفة التى تتضمنها الصحيفة كأعمدة الفن والمسرح والرياضة والجريمة.. فهذه تخضع لاهتمامات القراء ، ولطبيعة ارتباطها بأحداث أو وقائع معينة يهتم القارئ بمعرفة وجهة النظر حولها وهذه يقرأها القارئ كاملة . باعتبارها توضح الحقائق ،ولأنها تساعده فى مزيد من التعرف على ما وراء الأحداث .
- رسائل القراء ومشاكلهم تحظى باهتمام عدد كبير من القراء . نظراً لما تتضمنه من خبرات وتجارب ومواقف ، أو لما بها من جوانب إنسانية تثرى ذوق القارئ ووجدانه .

د- بالنسبة للإعلانات :- نتصفح أغلبها ولا نتوقف إلا لقراءة ما يلبى احتياجات أساسية لنا ، أو يساعدنا فى التعرف على الجديد فى السوق العالمية .

والقراءة الأولى المتعجلة للصحيفة تستغرق حوالى ثلث ساعة . وقد يكتفى القارئ بها.. وكثيراً ما تتم مع تناول شاى الصباح ، أو فى وسائل المواصلات ، أو أثناء العمل ، أو فى أوقات الراحات.. أما القراءة المتأنية الانتقائية فتتم بعد الظهيرة فى المنزل ، أو المساء أو قبل النوم.. ويكون القارئ مسترخيا تماماً ومستعداً للقراءة.. ويختلف الوقت الذى تستغرقه من شخص لآخر طبقاً لكم ونوع الموضوعات التى سبق وحددوها بنفسه .

الكتاب وفن التعامل مع المكتبة

يعد الكتاب من أهم الوسائل للحصول على المعرفة ، وبخاصة في عصر إنفجار المعلومات . فنحن نعيش في عصر ثورة المعرفة.. فحجم المعرفة العلمية زاد مليون مرة عما كان في عصر نيوتن . وخلال عام ١٩٧٠ ، كان ثمة كتاب جديد ينشر في مكان ما في عالمنا كل دقيقة ، وذلك في مختلف فروع المعرفة .

وقد تزايدت حاجتنا للتعرف على هذه المعلومات والوقوف على أحدثها مع كل دقيقة وفي كل مجالات الحياة . فعندما نتخذ القرارات لحن في حاجة إلى المعلومات.. وهي في نفس الوقت أحد الموارد البشرية التي تحدد فعالية استغلال الموارد الطبيعية الأخرى.. فبدون معلومات لا نستفيد من الموارد الزراعية والمعدنية ومصادر الطاقة ..

كما أننا بدون معلومات لا نعرف كيف نستفيد من طاقات البشر لتحقيق رفاهية المجتمع وتنميته.. فلا توجيه ولا تعليم ولا تدريب بدون معلومات . ولهذا فأهمية الكتاب كوسيلة تنموية لا تقل عن أهميته كوسيلة للحصول على المعرفة.. كما أن أهميته تتوقف على مدى قدرته على تلبية احتياجات القراء.. وذلك من وجهة نظر القراء أنفسهم .

وإذا كانت وسائل التثقيف ، ووسائل الاتصال الأخرى تصل الفرد بما يجرى من حوله وتطلعه على معارف وخبرات أهل عصره ، وحضارة ولغة أهل زمانه.. فإن الكتاب يصل الإنسان بحاضره.. كما يصله بماضيه .. وبالحضارات الإنسانية المختلفة على اختلاف مواطنها.

ونظراً لعدم الاتفاق على مفهوم موحد للكتاب.. قامت منظمة اليونسكو عام ١٩٦٤ بوضع تعريف خاص للكتاب.. وطالبت الدول الأعضاء بالأخذ به ، واعتماده في الإحصائيات ، والمحافل الفكرية.. وجاء في تعريف "اليونسكو " أن الكتاب عبارة عن مطبوع غير دورى يشتمل على ٤٩ صفحة فأكثر ، بدون صفحات الغلاف . أما قواميس

اللغة ، فتعرف الكتاب : بأنه أوراق مطبوعة ومجموعة فى مجلد.. وهناك من يعرف الكتاب بأنه " أى سجل للأفكار بواسطة الكلمات " .

والتعبير بالكلمات يشمل الإشارات والرموز التى ترمز إلى الأشياء المادية الحسية أو المعنوية.. ولذلك فإن هذا المفهوم للكتاب يتضمن أشكال الكتب المسجلة على الميكروفيلم والشرائط الممغنطة . وهذه الأشكال ما زالت محددة الانتشار . ويحتاج استعمالها لأجهزة باهظة التكاليف.. ولذلك فإن المقصود بالكتاب هنا ، هو مجموعة الأوراق المطبوعة والمجموعة فى مجلد ، وتتناول موضوعاً واحداً أو عدة موضوعات فى شتى مجالات المعرفة .

والكتاب لا يحتاج فى استخدامه إلى مهارات فنية معينة.. إذ يكفى مستخدمه التمكن من القراءة والقدرة على الفهم.. كما أنه لا يحتاج إلى معدات وأجهزة عرض خاصة فاستخدامه ميسر.. ويعتبر مصدراً أساسياً تعتمد عليه أغلب الخدمات التى تؤديها أجهزة الاتصال الأخرى.. فضلاً عن أنه رخيص السعر، قليل التكلفة بالقياس إلى الوسائل الأخرى.. قابل للإستنساخ والتعدد حسب الطلب ، وبتكلفة يسيره فى معظم الأحيان.. كما يسهل نقله وتوزيعه ونشره والحصول عليه واستخدامه فى كل مكان وزمان وكلما دعت الحاجة إليه . إذ لا يرتبط بفترة بث معينة ، ولا ينحصر فى قناة محددة . ولا يحتاج استخدامه إلى طاقة كهربائية ، أو ضوئية معينة . كما هو الحال فى التليفزيون أو الإذاعة أو الكمبيوتر أو غيره من أجهزة الاتصال الحديثة الأخرى .

والكتاب كالمنظر الطبيعى . حالة من الإدراك الوجدانى يختلف باختلاف القراء.. ويختلف تفضيل الناس لأنواع من الكتب بين عام وآخر.. والميل بصفة عامة للكتب يتأثر بمجموعة من العوامل . فمثلاً يزداد الإقبال على شراء الكتاب إذا ما أشير إليه فى الصحف اليومية ، أو إذا ما نوه عنه فى مقاله رئيسية ، أو إذا قدمه أو علق عليه شخص له مكانته . ويزداد الإقبال على شراء كتب علم النفس والتحليل النفسى مع انتشار حوادث معينة، ورحلات ذوى المكانة إلى منطقة ما تجعل الناس يقبلون على قراءة ما كتب عنها.. كما تزداد قراءة كتب معينة فى مناسبات معينة . فالكتب الدينية يزداد الإقبال عليها فى

رمضان.. والروايات والقصص يزيد معدل بيعها وقراءتها فى فصل الصيف.. حيث الأجازة الصيفية.. كما أن إقامة معارض للكتب تزيد فى إقبال الناس على شرائها..

وبالإضافة إلى ذلك فإنه توافر مواد القراءة فى المنازل والمكتبات العامة أمر يزيد فى إقبال الناس على القراءة .

والمكتبة العامة هى المكان المحدد للقراءة والدرس والإطلاع.. وفى اللغة العربية قد يستخدم اصطلاح المكتبة أيضاً للدلالة على المكان الذى يتاح فيه الكتب والأدوات الكتابية.. وهذا التميز موجود فى اللغات الأخرى . فبينما يطلق على الأولى كلمة Library ، يطلق على الثانية كلمة Book Shop .

والمكتبة بالمفهوم الأول تقدم خدمات متنوعة ، فهى مكان للدرس والإطلاع ولاستعارة الكتب . بالإضافة إلى الخدمات المعرفية الأخرى .

ولا يمكننا كقائمين بالاتصال فى المجالات المختلفة الاستغناء عن خدمات المكتبة باعتبارها تضم ثمرات جهود العلماء والحكماء.. فهى تعد الواجهة الحضارية للمجتمع.. والمكان الذى نحتفظ فيه بحصاد الفكر وثروة المعلومات .

وللتعامل مع المكتبة ينبغى أن تتوافر لدينا مجموعة من المهارات المكتبية :

أ – مهارة التعرف على المكتبة :-

فمع تفجر ثورة المعلومات بات من المستحيل أن تحصل أى مكتبة مهما كان حجمها وإمكانياتها المادية والبشرية على جميع ما ينشر فى كل أنحاء العالم.. ولذلك فإننا نلجأ إلى عدة مكتبات للحصول على ما نريد من البيانات .

وهناك أدوات مرجعية ذات شهرة عالمية تفيدنا فى التعرف على الجديد فى عالم الكتب، مثل الببليوجرافيا الوطنية ، وفهارس الناشرين ، والفهارس المجمعة المطبوعة للمكتبات الكبيرة ، ويمكننا الإستعانة بهذه المصادر لاختيار أحدث ما صدر من الكتب والمطبوعات .

كما يمكننا الاطلاع على دليل المكتبات لمعرفة أشهر المكتبات فى العالم ومعرفة محتوياتها ومراسلتها أو زيارتها للحصول على نظام الفهرسة بالمكتبة . والفهرسة هى عملية تصنيف وتجميع الكتب وفق أصول وقواعد بغرض إعطاء فكرة عن الكتاب . وهناك أنواع من الفهارس ، فهرس للمؤلف ، وفهرس للعناوين ، وفهرس للموضوعات . ثم الفهرس المصنف ، ويتضمن بياناً بالكتب وفقاً للأرفف.. ثم الفهرس القاموس . ويتضمن عنوان الكتاب واسم المؤلف والموضوع وأعمال المؤلف الواحد أو الموضوع الواحد لعدة مؤلفين .

ويتم تصنيف الكتب بالمكتبة وفقاً لتصنيف معين.. وأكثر هذه التصنيفات استخداماً هو تصنيف "ديوى" العشرى.. وتصنف فيه المعارف والعلوم الإنسانية إلى عشرة أقسام رئيسية وكل قسم منها ينقسم إلى عشرة مجالات فرعية.. ولكل مجال رئيسى منها رقم.. ويتوزع الرقم على المجالات الفرعية التى يشملها المجال الرئيسى.. ومعرفة القارئ لهذا التصنيف تسهل عليه مهمة التعرف على المكتبة ، واستخراج المراجع المفيدة لموضوعه..

ب- مهارة اختيار المراجع الخاصة بالموضوع الذى نبحث فيه وتقييمها :-

وللاستفادة من المكتبة فى عملية جمع المعلومات من المراجع المختلفة توجد إشارات عامة تساعدنا على إعداد مراجعنا . وهى كما يلى :-

- نبدأ بقراءة ما كتب عن موضوعنا بدوائر المعارف العالمية للحصول على فكرة مبسطة عن الموضوع ، وللتعرف على المصادر والمراجع المتصلة بموضوعنا والتى توردها عادة .
- الاستعانة بالقواميس المتخصصة .
- الاستعانة بقائمة المراجع والهوامش التى تتضمنها الكتب الحديثة ، للوقوف على المراجع المتصلة بالموضوع الذى نبحث فيه .
- الاستعانة بالمشرفين على المكتبات فاعليتهم لديهم خبره كبيرة بالمراجع التى تحتويها المكتبة .
- الاستعانة بمن لهم خبرة بموضوع البحث لافادتنا عن المراجع المفيدة .

- الاطلاع على النشرات الدورية والمجلات العلمية والمطبوعات الحكومية والكتب الدورية والسنوية والإحصاءات والأطالس والقواميس الجغرافية .

مهارات قراءة الكتب :-

وللاستفادة من قراءة الكتب يلزمنا التعرف على المهارات الخاصة بهذه القراءة وهى كما حددها العلماء :-

- مهارة التصفح الواعى :- وهى ضرورية ، سواء بالنسبة لقراءة فهارس الكتب لأخذ فكرة عن الكتاب أو المرجع.. أو عند تصفح الكتاب من خلال فهرسه أو عناوينه الرئيسية لانتقاء المواضيع المناسبة للموضوع الذى تود قراءته أو نبحث عنه ، وندون أرقام الصفحات الخاصة به لكى نعود إليها بتركيز وتحليل.. ونوفر بذلك الوقت والجهد الذى قد يضيع فى قراءة متعمقة لموضوعات لا نحتاج إليها .

- القراءة العميقة أو القراءة التحصيلية كما أشرنا سابقاً ، وهى قراءة بوعى وفهم وتعمق للجوانب المتصلة بموضوعنا.. وقد تفيد قراءتها أكثر من مرة.. ويلاحظ أننا ونحن نقرأ نفكر فى محاور بحثنا ، بحيث تكون بمثابة الموجهات أثناء القراءة . كما ندون ملاحظاتنا وما قد يطرأ لنا من أفكار ونظريات نتوصل إليها أثناء القراءة . أو ما قد يطرأ من انتقادات واعتراضات وتساؤلات فى إطار قراءتنا الناقدة هذه .

وبهذه القراءة نستطيع أن نرتفع بمستوى قرائتنا.. ولضمان الاستفادة من القراءة ينبغى علينا تنظيم عملية القراءة فى أوقات النشاط الذهنى ليتسنى لنا فهم ما نقرأ واستيعابه والأخذ عنه أخذاً صحيحاً غير محرف أو مشوه . وهذا فقط عندما نجلس للقراءة بغرض البحث أو المعرفة أو المعلومات . أما عندما نقرأ للاستماع ، فيكفى توافر الرغبة للقراءة حتى وإن كنا ، منهكين أو مجهدين ذهنياً أو بدنياً .

تحسين مهارة القراءة

حينما نتحدث عن مهارة القراءة فنحن نتحدث عن أنفسنا كمستقبلين فى عملية الاتصال الكتابى.. ومهارة القراءة متعلقة بمدى قدرتنا من خلال الممارسة الجيدة على استيعاب النص المكتوب والتفاعل معه وفهمه.. وترتبط بمهارة الكتابة لدى المرسل.. مؤلف الكتاب أو كاتب المقال أو الرواية مثلاً.. ومن خلالهما معاً تتحقق أهداف الاتصال . فالقارئ لهذا عنصر أساسى.. فهو الذى يجعل للكتابة قيمة حقيقية وهدفاً منشوداً.. ولهذا كانت عناية العلماء بالقارئ.. واهتمامهم بالعوامل التى تساعد على تحسين مهارة القراءة لديه .

ويمكننا أن نجمل هذه العوامل فى النقاط الآتية :-

١- تحديد الأولويات :-

تحديد الأولويات للقراءة خطوة أولية وهامة.. فلا يوجد إنسان الآن على ظهر الأرض يستطيع أن يلم بكل ما تخرجه أفواه المطابع من مؤلفات - كانت فى عام ١٩٧٠ بمعدل كتاب كل دقيقه ، وتتجاوز مع ارهاصات القرن الواحد وعشرين ذلك بكثير- بل 'ننا لا نستطيع حتى فى مجالات تخصصاتنا الدقيقة ، متابعة سيل المطابع المتدفق من الكتب والدوريات المتخصصة .

وحتى إن رغب أحدنا فى ذلك ، فلن يجد على امتداد عمره القصير ، كل الوقت اللازم لقراءة كل هذا الانتاج .

ولهذا لابد أن تكون لنا أولوياتنا.. فهناك الأكثر أهمية ، فالأقل فالأقل وهكذا.. وعلينا أن نختار دائماً الأكثر أهمية ، والذى يمثل لنا إضافة جديدة ، حتى لا نهدر وقتنا بقراءة اشياء غير مفيدة . وهذا إذا كنا نقرأ للحصول على المعلومات والحقائق عن الجوانب

التطبيقية ، أو المتعلقة باهتماماتنا ، أو جوانب حياتنا المختلفة ، أو كنا نقرأ لنتعرف على آراء الآخرين وافكارهم للاستفادة منها في تكوين شخصياتنا وآرائنا .

أما إذا كنا نقرأ للمتعة ولإثراء الوجدان ، فليس كل ما تخرجه المطابع من قصص وروايات يستحق القراءة.. ولابد لنا أيضاً من المفاضلة بينها .

وتحديد الأولويات للقراءة يتوقف على عوامل كثيرة.. فقد نختار وفقاً للاهتمام ، أو الاحتياج . وقد ترتب أولوياتنا وفقاً لشهرة الكاتب ، أو شهرة النص . أو وفقاً لاعتبارات نفسية ووجدانية أخرى.. المهم أن نختار ما نقرأ.. وألا نقرأ إلا ما يحقق إشباعاً لدينا .

٢- الانتباه أثناء القراءة :-

والانتباه نشاط عقلي يعني التغلب على تأثير المثيرات الأخرى التي تؤثر على التركيز.. وتشتت الانتباه.. لأننا لا يمكننا الاستجابة لأكثر من مثير في وقت واحد.. ويعتبر عدم الانتباه من المعوقات الهامة التي تؤثر على فاعلية عملية القراءة.. وعلى عملية الاتصال بوجه عام.. فالمدير أو الداعية أو الخطيب أو المعلم أو المذيع لن يستطيع تحقيق اتصال فعال بينه وبين جمهوره ما لم يكن هذا الأخير منتبهاً له.. ورجل الإعلان أيضاً سيفشل حتماً في توصيل الفكرة التي قصد الإعلان توصيلها إلى الجمهور عن سلعة معينة ما لم يجذب هذا الإعلان انتباه الجمهور ويستأثر بانتباههم لفترة زمنية مناسبة ، وذلك كمدخل لإثارة اهتمامهم بالسلعة .

ويجب لكل من يهدف إلى تحقيق اتصال فعال أن يعرف أن هناك مدى انتباه Span of Attention يجب مراعاته بالنسبة لكل فرد حتى لا ينصرف عن الاتصال.. فعند الاستماع للمحاضرة مثلاً يجب ألا تطول المحاضرة أكثر مما يحتمل جمهور السامعين.. وعند القراءة هناك مدى معين.. فنحن لا نستطيع التركيز في القراءة سوى لفترة محددة ونحتاج بعدها إلى راحة لاستكمال عملية القراءة . ويلاحظ أن مدى الانتباه يختلف باختلاف الأفراد ، وباختلاف ظروفهم ، ومراحل نموهم ، وباختلاف موضوع القراءة نفسه.. ووفقاً لدرجة أهميته .

فالانتباه مهم لنجاح عملية القراءة.. لأنه يعنى التركيز.. كما أن عدم الانتباه ينتج عنه كثير من الفشل . ولكن كيف يمكننا تعلم مهارة التركيز أثناء القراءة .

وللتغلب على هذه المشكلة توجد ثلاثة اقتراحات تعاوننا على تحقيق ذلك وهى كما اقترحها "هارى شو" على النحو التالى :-

- قم بجهد متعمد لتنمية إرادة القراءة بانتباه يقظ.. أدفع نفسك باهتمام أكبر إلى الصفحة التى أمامك.. قل لنفسك إنك تستطيع أن تسيطر على المادة التى أمامك.. استمر فى التأكيد لنفسك بأنك تتوقع بثقة أن تفعلذا جيدا .. إن حديثك الموحى إلى نفسك بهذه الطريقة يجعلك تكسب الصراع .
- كل بضع دقائق.. توقف عن القراءة لبعض ثوان أو لدقيقتين . أغلق عينيك للحظة.. افعل شيئا ما .. قف مثلا لمدة عشر ثوان.. لكن لا تنصرف لمدة أطول حتى لا تجعل ذهنك ينصرف إلى أمور أخرى.. وتنسى المهمة التى بين يديك.. سوف تساعدك هذه الوقفة على الرجوع مرة أخرى إلى المهمة التى بين يديك بانتباه وشغف متجددين .
- استمر فى محاولة التركيز بشدة على ما تقرأ ، واستمر فى تلك المحاولة يوماً بعد آخر.. قد تكون النتائج ضعيفة أولاً.. لكن فى أثناء قراءتك بتركيز أكبر أسبوعاً بعد أسبوع سوف تصبح المهمة أسهل وأكثر طبيعية .

٣- أفهم ما تقرأ :-

أشرنا قبل ذلك إلى أهمية الفهم ، ولاشك أن تركيز الانتباه أثناء القراءة هو المدخل الأساسى لفهم ما نقرأ.. ولكن إذا أردنا أن ننمى مهارة الفهم للمادة المقروءة لدينا.. فهناك خطوات محددة تساعدنا على ذلك وهى :-

أ - القراءة بالسرعة المناسبة لطبيعة المادة المقروءة.. ووفقاً لغرضنا من القراءة .

ب- ممارسة القراءة مع التفكير فيما نقرأه .

جـ- الاهتمام برصد الاستجابات الناشئة عن القراءة مع التفكير فيما تقرأ.. سواء أكانت عبارات تكتبها ، أو ملاحظات تدونها ، أو ملخصات .. وسواء وافق ما نقرأه اتجاهاتنا أو خالفها.. فالمهم هو التعرف على الاستجابة لضمان ألا تعمل هذه الاستجابات كمعوق للاتصال عند عدم رضائنا.. أو تدفعنا إلى فهم المضمون بطريقة محرفة أو الابتعاد عن الموضوعية .

د - تنمية الرغبة فى تذكر ما نقرأ.. فوجود هذه الرغبة يجعلنا ونحن نقرأ نربط كل فقرة بأخرى ، وكل فكرة رئيسية بأخرى . ويجعلنا نتوقف ثوانى عند انتهاء الفقرة أو الفكرة ونتساءل فى أنفسنا عما تتحدث ؟.. ماذا تقول ؟.. أو ماذا تقصد ؟.. ونأخذ الخلاصة معنا إلى الفقرة التالية.. ونرتب ما نستخلصه فى نموذج أو ملخص له معنى.. وتنمية الرغبة فى التذكر ترتبط بتنمية الحوافز.. ويمكننا أن نوجد الحوافز لأنفسنا كالشعور بالرغبة والاحتياج للمعلومات لضمان التفوق والنجاح فى العمل.. أو لشغفنا بها.. أو لتجنب الإحراج.. فنحن لا نتذكر الأشياء التى لا نشعر بالاهتمام لتذكرها.. ولذلك فالعلاقة بين التذكر والاتجاه نحو القراءة مهم لتنمية القدرة على التذكر.. وتواجهنا هنا مشكلة الارتداد ، فعندما نفقد تركيزنا للحظة أثناء القراءة أو ننشغل بمؤثر آخر سواء داخلى أو خارجى.. قد نمر بأعيننا على كلمات أو فقرات دون أن نعيرها اهتماماً لانشغالنا عنها ، وعندما نتوقف لنتذكر ما قرأناه.. نجد أنفسنا لم نستوعب شيئاً.. أو استوعبنا ما قرأناه بصورة مشوشة.. وهنا نمارس عملية الارتداد أو النكوص.. فنعود إلى ما قرأناه مرة أخرى . وكثرة عملية الارتداد تؤثر على عملية القراءة.. ولذلك فممارسة التذكر والانتباه أثناء القراءة تجنبنا الارتداد المستمر . ويوفر لنا ما قد يضيع من وقت فى اعادة القراءة والمعاناة مرة بعد أخرى .

هـ - استخدام القاموس للتعرف على الكلمات التى لا نفهم معناها .

و - التعرف على الأفكار الرئيسية والفرعية .

ز - دراسة الهوامش والرسوم والخرائط والرسوم البيانية المصاحبة .

ح - البحث عن التلميحات والمعانى الغامضة .

٤ – توفير البيئة المناسبة للقراءة :–

وتتضمن بيئة القراءة عوامل عديدة تؤثر على فاعلية القراءة كنشاط نمارسه . ولهذا فمن الضرورى تعلم السيطرة على هذه العوامل ، حتى نضمن ممارسة هذا النشاط بفاعلية، ونضمن تحقيقه لأهدافه وهى :–

• تلافى تأثير المشكلات الشخصية أو العامة :–

فالإنسان عندما يعانى من مشكلات متعلقة بالعمل أو بعلاقته بأفراد أسرته أو بزملائه وجيرانه.. أو عندما يعانى من مشكلات مادية.. فهذه المشكلات ستؤثر بلاشك على مدى انتباهه وتركيزه أثناء القراءة.. وبخاصة الموضوعات الجادة ، أو الموضوعات الخفيفة . أما القراءة لغرض الاستمتاع ، كقراءة القصص والروايات ، فربما تكون أنسب له فى ظل هذه الظروف.. بل قد تنتجح فى انتشاله من هذه المؤثرات المعوقة للقراءة .

• الحالة المزاجية :–

فالإحساس بالراحة والسعادة والهدوء يعمل كعامل مساعد للقراءة . بخلاف مشاعر الضيق والاكتئاب والقلق التى تحول دون التركيز والاندماج والاستيعاب للمادة المقروءة .

• الاتجاهات السالبة :–

فالاتجاهات السالبة نحو المادة المقروءة أو مدى قيمتها.. وقدر مصداقيتها .. وكذلك افتقاد الثقة فى الكاتب .. والشعور بعدم مصداقيته .. يجعلنا نأخذ موقفاً سلبياً حتى قبل قراءة المضمون.. وكذلك إذا ما كانت لدينا تصورات مسبقة وتعصبنا لها.. فهذا التعصب للرأى سيجعلنا نتسم بالسلبية إزاء ما نقرأ . وبالتالى فلن نوفر لأنفسنا الفرصة الحقيقية للاستيعاب والفهم.. وقد لا نقرأ أصلاً هذه المادة.. أو نقرأها ونفهمها وفقاً لتصوراتنا ووجهة نظرنا نحن .

• الوضع السليم للقراءة :-

لممارسة القراءة المطولة ، ولتجنب الإجهاد والشد العضلى ، وبخاصة عند قراءة الموضوعات الجادة ، فإن الجلوس فى وضع معتدل على كرسى إلى المائدة وتوفير الإضاءة المناسبة.. وتهوية المكان.. والتخلص من المؤثرات البيئية الأخرى ، كأصوات الآلات والأجهزة وألوان الضوضاء الأخرى ، وكذلك الاحتفاظ بدرجة الحرارة المناسبة للمكان.. من العوامل التى تزيد من فاعلية وتأثير القراءة .

وبخلاف ذلك فالجلوس أثناء القراءة إلى كرسى مريح ، أو كرسى هزاز ، أو الاستلقاء على الفراش ، أو النوم على الأرض.. كما يفضل البعض أثناء القراءة، فهذه الأوضاع إذا ما كانت قراءتنا مطولة تجعلنا نشعر بالإجهاد والشد العصبى . كما قد تجعلنا نشعر بالصداع وإحمرار العينين أو بالآلم فيهما.. وعلى أية حال فإن الشعور بذلك قد يكون نتيجة لعدم اتخاذ الوضع السليم للقراءة.. فتعدل فوراً من وضع جلستك أو الإضاءة أو الحرارة أو التهوية.. وإذا استمر الشعور بالصداع وإحمرار العينين.. فقد يعنى ذلك أنك تحتاج إلى راحة بعد الإجهاد أو إلى علاج.. فبادر بالذهاب فور إلى طبيب العيون أو صانع النظارات .

٥- استخدام الاسلوب الأمثل للقراءة :-

والطريقة المثلى للقراءة كما حددها العلماء تتضمن خطوات عديدة.. يحددها البعض فى أربع خطوات :- هى المسح والبحث والالتقاط والمراجعة ، ويرى علماء آخرون أنها تتضمن خطوات هى :-

١-المسح :-

وهو عبارة عن قراءة عابرة للكتابه أو الوثيقة.. تتوقف العين فيها امام العناوين أو مقدمات الفصول ونهايتها.. ومقدمة الكتاب وخاتمته ، وأمام الصور والرسوم البيانية، وفهرس المحتويات ، وأحياناً بعض الجمل والفقرات . وهذه القراءة تزودنا بفكرة عامة عن الموضوع بأسرع ما يمكن.. وهى جزء جوهرى فى عملية القراءة وهذه الطريقة نستخدمها كثيراً فى حياتنا اليومية عندما نبحث عن رقم تليفون فى دليل التليفونات أو

عن اسم فى قائمة أو سجل محدد.. وكذلك أيضاً للتعرف على محتويات الصحف اليومية فى نظرة سريعة .

٢-الفحص :-

وهى قراءة بتركيز أكثر من السابقة ، تساعد فى تقييم الموضوع ونقده والتعرف على الفكرة الرئيسية للموضوع وفهم واستيعاب اتجاهه العام . ونستعين لتحقيق التركيز بأسلوب الأسئلة.. فنسأل أنفسنا خلال المسح الشامل للنص عن الموضوع وكيفية عرضه ومدى تمكن الكاتب من تحقيقه هدفه.. وهل الموضوع تضمن ما كان ينبغى أن يشمله ؟ .. وهل قدم الكاتب جديداً ؟ .. وهل تضمن وجهات النظر المختلفة حول الموضوع ؟ .

ومن خلال هذه القراءة نتضح لك طبيعة المضمون ، واتجاهه البنائى ، ومدى أهميته بالنسبة لك كخطوة للانتقال إلى المرحلة التالية وهى القراءة .

٣-القراءة :-

على ضوء الخطوة السابقة ، اتخذت قرارك بقراءة الموضوع ككل ، أو قراءة مبحث منه ، وأصبحت على استعداد للتعامل مع النص.. ولكن يلاحظ أنك قد تعرفت على فكرته الرئيسية ، وعلى الأجزاء المهمة ، والأجزاء الأقل أهمية.. ولهذا سيختلف أسلوبك فى القراءة سرعة وبطأ حسب تقديرك لأهمية المادة . وأحياناً قد تعاود قراءة النص مرة ثانية وثالثة لفهمه والتعرف على الأفكار الرئيسية والأفكار الفرعية فيه.. وذلك كخطوة لفهم النص واستيعابه كاملاً.. ويراعى ضرورة الاهتمام هنا بالرسوم والجداول والصور ، وفهم دلالاتها وصلتها بالأفكار الرئيسية ، ويلاحظ أن الفكرة الرئيسية للنص قد نحصل عليها من الجمل الافتتاحية فى فقرة البداية وأيضاً من الفقرة الختامية .

وفى هذه المرحلة من القراءة اعتاد البعض تدوين ملاحظاته ، وما قد يعن له من أفكار على هامش النص.. وقد يلخص بعض الأجزاء ، أو يضع اشارات ، أو خطوط ، أو علامات ذات دلالات معينة تتطابق مع ما فهمه من النص .

٤-الاسترجاع :-

وهو محاولة للتأكد مما استوعبته.. ومن أنك قرأت بفاعلية . حاول أن تسترجع الأفكار الرئيسية ، والتفاصيل المدعمة.. وإذا كنت لا تستطيع ، فهذا يعنى أنك لم تقرأ بفاعلية.. ويلاحظ أن وضع عملية الاسترجاع فى الاعتبار أثناء القراءة يجعلك تركز أكثر ، وتقرأ بفاعلية أكثر .

٥-المراجعة :-

وهى خطوة ضرورية تفيد فى لتأكد من أنك لم تفقد شيئاً جوهرياً أثناء القراءة.. وتساعدك على التثبت من الأفكار غير الواضحة ، أو المشوشة ، ولإعادة قراءة ما لم تستطع تذكره خلال مرحلة الاسترجاع .

وبالتدرب على اتباع الخطوات السابقة ، مع الالتزام بالجوانب الخاصة بتنمية عادة القراءة السريعة - كما أشرنا إلى ذلك سابقاً - يمكنك أن تصبح قارئا جيدا .

obeikandl.com

مـــراجـــع الفصل الرابع

١- أحمد عبد الله أحمد ، فهيم مصطفى محمد : الطفل ومشكلات القراءة - الدار المصرية اللبنانية ـ ط-٣ القاهرة - ١٩٩٤.

٢- أحمد محمد المعتوق : الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها - عالم المعرفة - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - الكويت - أغسطس ١٩٩٦.

٣- أحمد المهدى : ميول الكبار فى منطقة ريفية - مركز التربية الأساسية فى العالم العربى - سرس الليان - ١٩٦٠.

٤- أرنست دمنية : فن التفكير - ترجمة رشدى السيسى - سلسلة الألف كتاب -المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأداب والعلوم الإجتماعية (٦٤٨) الكويت - ١٩٦٧.

٥ - جيهان أحمد رشتى : الأسس العلمية لنظريات الإعلام - القاهرة - دار الفكر العربى - القاهرة ١٩٧٨.

٦ - حسن شحاته : القراءة - مؤسسة الخليج العربى - بيروت - ١٩٨٤.

٧ - ح . فوسكت : سبل الاتصال - الكتب والمكتبات فى عصر المعلومات - ترجمة أحمد عبد الله عبد القادر - مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض - ١٩٩٣.

٨ - زكريا إسماعيل : طرق تدريس اللغة العربية - دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية - ١٩٩١.

٩- سحر محمد وهبى : بحوث فى الاتصال - إتجاهات الجمهور نحو قراءة الكتب - دراسة ميدانية - دار الفجر - القاهرة - ١٩٩٦.

١٠- سيد خير الله : سلوك الإنسان - أسس النظرية والتجريبية - الانجلو المصرية - القاهرة - ١٩٧٦.

١١- صبحية عكاشه فارس : تعليم مبادئ القراءة - الجامعة الأمريكية - بيروت - بدون تاريخ .

١٢- عطيه محمد عطيه وآخرون : طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة - دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - ١٩٩٠.

١٣- على أحمد على : العلوم السلوكية مدخل لدراسة السلوك وفهمه وتطويره - مكتبة عين شمس - القاهرة - ١٩٨٣.

١٤- محمد صلاح الدين على وآخرون : سيكلوجية القراءة - دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٦٦.

١٥- محمد الصغير بنانى : النظريات اللسانية عند العرب - دار الحداثة - لبنان ١٩٨٦.

١٦- محمد محمود رضوان : تعليم القراءة للمبتدئين - أساليبه وأسسه النفسيه والتربوية - الدار المصرية اللبنانية - ح٣ - القاهرة - ١٩٩٤.

١٧- محمد منير حجاب : الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية - دار الفجر - القاهرة - ١٩٩٧.
١٨- محمد منير مرسى : كيف تتفوق فى دراستك الجامعية - عالم الكتب - القاهرة - ١٩٩٨.
١٩- محمود رشدى خاطر : مذكرات فى طرق تدريس اللغة العربية - كلية التربية جامعة عين شمس - القاهرة - ١٩٥٦.
٢٠- محمود رشدى خاطر وآخرون : المدخل إلى تدريس اللغة العربية والتربية الدينية - دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة - حـ٧ - ١٩٩٠.
٢١- مصطفى فهمى : أمراض الكلام - مكتبة مصر ط٥ - القاهرة - ١٩٧٥.
٢٢- هارى شو : ثلاثون طريقة لتحسين قدراتك - ترجمة وفيق مازن - دار المعارف ط٢ - القاهرة - ١٩٩٦.

23- Bomberger, Richard : Promoting The Reading habits,Paris, UNESCO, 1975.

24- Bond, L . and Bond, Eva, Teaching The Child To Read, New York. The Macmillan Company, 1966.

25- C.J. Parsons : Problems in Business Communication C.d. Pansons . London, 1977.

26- Dechant, Emerald, Improving The Teaching of Reading, New York, Englewood Cliffs, Prentice - Hall, INC. 1964.

27- Leon Whipple : How To Understand Current Events, New York And London, Hapres & Brothers, Publishers,

28- Melnik.A. And Merritt,: Reading Today And Tomorrow, London, University of London Press . 1972.

29- Virginia A.Underwood, Merriellyn Kett : College Writing Skills . Chaless E. Merrill Pulilistuing Company, London, 1981.